رسالة الشعر

في عيد الاحسان

فاروق حبك في القلوب عقيدة

للأستاذ محمود حسن اسماعيل

نوران : نور هدى ونور تبسم ... سطعا، فراح الشعر يسطع من فمي
فهتفت : يا دنيا الملائك طهري ... وتري، ومن آيات وحيك ألهمي
هاتي لي النغم الجديد ، بغيره ... ما اهتز للشعراء سمع الأنجم
هاتي فإن بعرش مصر مملكا ... تاج العصور بمثله لم ينعم
أوفى فرحت إلى الخمائل هاتفاً: ... هاتي الشذا من زهرك المتبسم
فضي لحون الطير من لهواتها ... ومري أغانيها ترن بمرقمي
ودعي الصباح ونوره ، ودعي الضحى
وعبيره ينساب طهراً في دمي
إني سأهتف للمليك بآية ... بيضاء مثل جبينه المتوسم
مولاي ! فاهتز الوجود مهللا ... طرباً ، وإن لم يشد أو يتكلم
من رام تغريداً بظلك فليكن ... لبلابل الخلد السواجع ينتمي
الله أكبر ! ما لسمعك هزة ... بسوى حمام الجنة المترنم !

* * *

«فاروق» حبك في القلوب عقيدة ... أخذت سراها في القلوب مع الدم
قسمت مع الإيمان قدس مكانه ... في الروح ، وهو لغيرها لم يقسم
الشرق يقرأ في جبينك آية ... فجر الربيع بنورها لم يوسم
النيل فسرها له متخايلاً : ... هذي منارة كل قلب مظلم
فيها عزاء الشرق عن آلامه ... ومناه بعد أسى وطول تجهم
الله سطرها لتاريخ الحمى ... بشرى وثوب للعلا وتقدم !

* * *

يا عاهل الإسلام كرم عصره ... وأثر به حلك الوجود المعتم
ألقت إليك يد الحنيف زمامها ... فأقلت عثرتها، وقلت لها اسلمي!
وبعثت عهد الراشدين بصولة ... شرع السماء بها حديد المعصم
فرعيت عز الصولجان ومجده ... وخطرت في ورع النبي الملهم
وحملت مسبحة كأن مدارها ... فلق الهدى للحائر المتبرم
حباتها فلذ القلوب خواشعا ... عطلن باللثمات آمال الفم
نسق من الملك انفردت بعزه ... نسواك في التاريخ لم يتقدم

* * *

في دولة الإحسان قامت عصبة ... للخير في جنبات عرشك تحتمي
تأسو إذا جرح الزمان، وتنبري ... قدراً يكفكف دمعة المتيتم
كم ثاكل ردت فواجع قلبها ... نعماً ، وأسبغت النعيم لأيم
ستارة الأعراض يغمر جودها ... ليل الحرائر في بياض الأنعم
وترابها للعوزين غرائس ... للقوت ، تثمر في خريف المعدم
تعطي ولا مَنٌّ يشوب عطاءها ... وتجود جود العدل للمتظلم
منن تذب إلى النفوس خفية ... يجري بها قدر الإله المنعم
فكأنها الأحلام تهبط في الدجى ... للبائسين بخشعة وتحرم
شرف العطايا أن تزف وحيدة ... كالسر بين تخفر وتحشم !
هي كعبة ـ للبؤس من إحسانها ... بشر النبات بغيثه المترحم
للعلم في أكنافها ري النهى ... ولشكوة العلات برء المسقم
مولاي أسعدها بنورك إنها ... بهداك تفرع سابحات الأنجم
هم سبقن خطى الزمان بعزمة ... أوقدتها سبق القضاء المبرم
هتفت بك الدنيا فرد هتافها ... شعب يفدي بالقلوب وبالدم !

محمود حسن اسماعيل